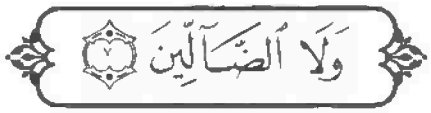

من هم الضالّون ؟

تقدم قول النبي ﷺ في أنَّ : { وَلَا ٱلضَّآلِّينَ } هم النصارى [1].

والضلال هو الحيرة وعدم العلم وعدم المعرفة .

لماذا الغضب لليهود ، والضلال للنصارى ؟

قال الحافظ ابن كثير يرحمه الله : (واليهود فقدوا العمل ، والنصارى فقدوا العلم ، ولهذا كان الغضب لليهود ، والضلال للنصارى ؛ لأن من علم وترك استحق الغضب ، بخلاف من لم يعلم ، والنصارى لما كانوا قاصدين شيئاً لكنهم لا يهتدون إلى طريقه ؛ لأنهم لم يأتوا الأمر من بابه ، وهو اتباع الرسول الحق ؛ ضلّوا ، وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه ، لكنَّ أخصَّ أوصاف اليهود الغضب ، وقد قال الله تعالى فيهم : { مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ } [2] وأخصَّ أوصاف النصارى الضلال كما قال الله تعالى : { قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ } [3]) [4].

---

(١) رواه الإمام أحمد من حديث عدي بن حاتم (٣٧٨/٤)، وتقدم الحديث صـ١١٥.

(٢) المائدة : ٦٠ .

(٣) المائدة : ٧٧ .

(٤) تفسير ابن كثير (١ : ١٦٤) بتصرف يسير .

علامة الهداية وعلامة الضلال :

وأما طريقة أهل الإيمان والإسلام، فهي مبنية على العلم بالحق والعمل به، وبهذا تميزت هذه الأمة المسلمة بهذه الصفة العظيمة ، فهم يعلمون الحق ويعملون به بإذن الله ﷻ ، فمن علم بالحق من المسلمين و لم يعمل به ففيه شبه من اليهود ، وفيه شبه من هؤلاء الناس الذين غضب الله ﷻ عليهم وفيه من غضب الله ﷻ بقدر ذنبه ومعصيته ، ومن لم يعلم وسلك غير طريق رسول الله ﷺ، وابتعد عن هديه وعن نهجه، ففيه شبه من النصارى ؛ لأنه ضل عن صراط الله المستقيم ، وضل عن سنته وهديه ﷺ .

قال الإمام أبو جعفر الطبري : " فكل حائر عن قصد السبيل وسالك غير المنهج القويم فضال لإضلاله وجه الطريق " [1].

وعلامة الهداية انشراح الصدر ، وعلامة الضلالة ضيق الصدر ؛ كما قال الله تعالى : { فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ } [2] .

بعض صفات أهل الضلال :

ونذكر هُنا بعض صفاتِ الضالين حتى نتجنبها ، ونبتعد عنها ، ونحذر الوقوع فيها ؛ فمن صفات الضالين :

---

(١) تفسير ابن جرير (١/ ١٩٧) .

(٢) الأنعام : ١٢٥ .

١- **الشرك** : أن تشرك بالله ﷻ بعبادة الأوثان، أو بالشرك الخفي وهو الرياء والعياذ بالله ﷻ ، بأن تشرك مع محبة الله ﷻ محبة أحدٍ من خلقه ، أو مع الخوف من الله ﷻ خوفاً من أحدٍ من خلقه ، أو تستغيث بغير الله ، أو تدعو غير الله ﷻ ، أو تلجأ لغير الله ؛ وكل ذلك من الأمور التي اختصها الله ﷻ لنفسه ، فإذا صُرِفَتْ لغيره كان هذا شركاً بالله ﷻ .

قال الله تعالى : { إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا } [(١)] .

٢- **الكفر بأركان الإيمان أو ببعضها** : وأركان الإيمان ستة : الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره من الله تعالى .

قال تعالى : { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا } [(٢)] .

وقال سبحانه وتعالى أيضاً : { إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ } [(٣)] .

---

(١) النساء : ١١٦ .

(٢) النساء : ١٣٦ .

(٣) آل عمران : ٩٠ .

٣- الصدّ عن سبيل الله : الصد عن الدعوة إلى الله تعالى ، الصدُّ عن كل طاعة لله تبارك وتعالى ، فمن صدَّ عن سبيل الله ، وكان سداً بين الناس وبين طاعة الله ﷻ ، فقد عرَّض نفسه للضلال .

قال الحق تبارك وتعالى: { إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّواْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا } [١] .

وقال تعالى : { وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ } [٢] ، ولا يكفيهم أنهم صدوا عن سبيل الله ، بل يسعون لجعل صراط الله المستقيم عوجاً مثل اعوجاج طريقهم والعياذ بالله ﷻ ، وهكذا الضالون الذين سلكوا سبل الضلال الكثيرة ، لا يريدون لأهل الإيمان أن يستمروا على صراط الله المستقيم ، بل يريدون أن يصرفوهم ويصدُّوهم عن هذا الصراط ، كما ذكر الله تبارك وتعالى .

٤- معصية الله ورسوله : قال الله تعالى : { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا } [٣]، يتبين من هذه الآية أن معصية العبد لله تبارك وتعالى ، تعرضه للضلال والعياذ بالله ﷻ ، فعلى المسلم أن يتقيَ الله تبارك وتعالى ،

---

(١) النساء : ١٦٧ .
(٢) إبراهيم : ٣ .
(٣) الأحزاب : ٣٦ .

فبقدر ما يكون مرتكباً للمعاصي ، بقدر ما فيه من الضلال ، وبقدر ما يتخلص من هذه المعاصي ، بقدر ما يتخلص من هذا الضلال .

٥- موالاة الكفار : والمقصود بالموالاة للكافر : حبه بالقلب ، ومتابعته في العمل ؛ قال الله تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ } [١].

٦- اتباع الهوى : فمن اتبع هواه فقد وقع في الضلال، قال الله تعالى : { أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ } [٢].

وقال تعالى : { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ } [٣].

وقال الرسول المصطفى ﷺ : (**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به**) [٤].

٧- الظلم : فمن كان ظالماً، فقد عرض نفسه للضلال؛ قال الله تعالى : { يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ وَيُضِلُّ

---

(١) الممتحنة : ١ .
(٢) الجاثية : ٢٣ .
(٣) القصص : ٥٠ .
(٤) رواه البخاري في قرة العينين (٤٥) .

ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ }[1]، فإذا أردت أن ينجيك الله من الضلال فابعد عن الظلم، فالظلم ظلمات يوم القيامة، والظلم ضلال في الدنيا والآخرة.

٨- اللّهو والغفلة : قال تعالى : { وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ } [2] .

٩- الإسراف والارتياب : قال تعالى : { كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ } [3] .

١٠- اليأس والقنوط : قال تعالى : { وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ } [4] .

١١- قسوة القلب : قال تعالى: { فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ }[5].

١٢- الفسق : وهو الخروج عن طاعة الله تعالى، والوقوع في معاصيه؛ قال تعالى: { وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ } [6] .

---

(١) إبراهيم : ٢٧ .

(٢) لقمان : ٦ .

(٣) غافر : ٣٤ .

(٤) الحجر : ٥٦ .

(٥) الزمر : ٢٢ .

(٦) البقرة : ٢٦ .

١٣- التحاكم إلى الطاغوت : قال تعالى : { أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا }[1].

١٤- الجدل : عن أبي أمامة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (**ما ضلَّ قومٌ بعد هُدىً كانوا عليه إلا أُوتُوا الجدل**) ثم قرأ : { مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا } [2].

١٥- صديق السوء :فهو يقود صديقه إلى الضلال والعياذ بالله ؛ قال الله تعالى : { وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا } [3].

الضالُّون عن الله ؛ أضلُّ من الأنعام :

---

(١) النساء : ٦٠ .

(٢) رواه الإمام أحمد (٥ : ٥٥٢ ، ٢٥٦) ، والترمذي (٣٢٥٣)، وابن ماجه (٤٨) ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح . والآية من سورة الزخرف : ٥٨ .

(٣) الفرقان :٢٧-٢٩ .

ثم إنَّ الضالَّ أضلُّ عند الله تعالى من الأنعام ، قال الله تعالى: { وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ } [1] .

ضلالُ الضالّ على نفسه :

وكما أنَّ الهداية للإنسان ، فالضلال عليه ؛ قال الله تعالى : { فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ } [2] .

ومن ضل الطريق في الدنيا ، فسيضلُ عن طريق الله ﷻ في الآخرة ؛ قال الله تعالى : { وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ } [3] .

---

(١) الأعراف : ١٧٩ .

(٢) يونس : ١٠٨ .

(٣) المؤمنون : ١٠٣ – ١٠٧ .

ءآمين

معناها :

آمين : اسم فعل .

وفي معناها ثلاثة أقوال ذكرها الحافظ ابن الجوزي في تفسيره :

الأول : بمعنى اللهم استجب ، قاله الحسن والزجاج .

الثاني : بمعنى كذلك يكون ،حكاه ابن عباس والحسن .

والثالث : بمعنى أنه اسم من أسماء الله تعالى ، قاله مجاهد .

وقيل : ربِّ افعل ، عن ابن عباس .

وقال الترمذي : لا تخيِّب رجانا .

والقول الأول هو الأشهر والأصح في تفسير هذه الكلمة، وهو بمعنى : اللهم استجب .

لغاتها :

{ **آمين** } ، وهي بالمد والتخفيف في جميع الروايات وعن جميع القراء .

وهي أصحُّ اللغات لهذه الكلمة.

وحكى الواحدي عن حمزة والكسائي الإمالة .

وفيها ثلاث لغات أخرى شاذة :

١- بالقصر : { **أمين** } .

٢- التشديد مع المد : { آمّين } .

٣- التشديد مع القصر : { أمّين } [١].

وكما نعلم أن آمين الهمزة في أول هذه الكلمة فيها مد يسمى مد البدل، ومد البدل يمد بمقدار حركتين اثنتين فقط ، فلا يصح أن يقرأها المسلم آآآآآمين، بل عليه أن يقصر المد في الألف ويطيل المد في الياء ؛ (آمييييين) لأن المد في الياء هو مد عارض للسكون ، يجوز فيه الحركتان والأربع والست حركات ، فلا يصح ما يقوله كثير من الناس أنهم يمدون الألف ويمدون الياء بنفس المد فيقرئونها (آآآآآمييييين) وهذا خطأ ، والصواب أن يقصر المد بالألف ، ويطيل في الياء ، ويقرأها هكذا (آمييييين) .

حكمها :

وهي سنَّة ثابتة عن النبي ﷺ فقد روى مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ : (**إذا صليتم ، فأقيموا صفوفكم ، وليؤمَّكم أحدُكم ، فإذا كبر فكبروا وإذا قال : { غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ } فقولوا: آمين ، يجبكم الله**) [٢].

---

(١) فتح الباري (٢ : ٣٠٦) .

(٢) رواه مسلم : (٣٠٣) في كتاب الصلاة .

وروى البخاري معلّقاً عن عطاء قال : آمين دعاءٌ . أمَّن ابن الزبير ومن وراءه حتى أن للمسجد لَلَجَّة ، وكان أبو هريرة ينادي الإمامَ : لا تَفُتْني بآمين [1] .

قوله : (**للمسجد لَلَجَّة**) أي : صوت عظيم بالتأمين ، يُسمع في مساجد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وأرضاهم ، من فرحهم بهذه الكلمة ، ولأنها تخرج من قلوبهم وهم يطلبون من الله أن يستجيب لهم ، وأن يتقبل دعائهم ورجائهم .

ويسنُّ قراءتها في الصلاة وغيرها ، للإمام والمأموم والمنفرد ، ويُجهر بها في الصلاة الجهرية ، وهو قول جمهور أهل العلم .

وقال السادة الحنفية بإخفائها وعدم الجهر بها ، وهو قول عليٍّ ﷺ .

ولذلك لا تستغرب إذا سافرت إلى بلدٍ من البلدان التي يشيع فيها المذهب الحنفي ، فإذا قرأوا بهذه السورة العظيمة تجدهم لا يتلفظون بآمين ، فهم في الحقيقة يقولونها ، ولكن لا يجهرون بها ، وإنما يقولونها خفية ، وهكذا هو مذهب الإمام أبي حنيفة ، وقول علي ﷺ وأرضاه ، وأما قول الجمهور فهو الجهر والإعلان بهذه الكلمة .

هل (آمين) من القرآن ؟

(١) صحيح البخاري"كتاب الأذان" باب: جهر الإمام بالتأمين. "فتح الباري" (٢/ ٣٠٦).

وكلمة (آمين) ليست من القرآن إجماعاً ؛ لأنها لم تكتب في مصحف عثمان ﷺ ، المصحف الإمام ، المعتمد المعتد به ، ولا في غيره ، فهي ليست من كلام الله تعالى ، ولكنها سنة ثابتة عن النبي ﷺ .

فضل التأمين :

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال : (**إذا قال الإمام : { غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ } فقولوا : آمين ، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه**) [1] .

أي : من صغائر الذنوب ؛ أما الكبائر فلا بد فيها من توبة صادقة ، وإقلاع عن الذنب .

وفي رواية البخاري : (**إذا قال أحدكم : آمين . وقالت : الملائكة في السماء آمين ، فوافقت إحداهما الأخرى، غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه**) [2] .

وفي رواية النسائي : (**غفر لمن في المسجد**) [3] .

قال الحافظ ابن كثير: قيل : من معنى (**فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة**) في الزمان ، وقيل : في الإجابة ، وقيل : في صفة الإخلاص [4] .

وقد رجَّح الحافظ ابن حجر وغيره أنَّ المراد بالموافقة هو الموافقة في القول والزمان .

---

(١) رواه البخاري (٧٨٠) ، ومسلم (٤١٠) .

(٢) رواه البخاري (٧٨١) .

(٣) رواه النسائي (٢ / ١٤٤) .

(٤) ابن كثير (١ / ١٦٧) .

ونقل الحافظ ابن حجر عن ابن المُنيرِّ قوله : الحكمة في إيثار الموافقة في القول والزمان أن يكون المأموم على يقظة للإتيان بالوظيفة في محلِّها ؛ لأنَّ الملائكة لا غفلة عندهم ، فمن وافقهم كان متيقظاً .

وقيل : المراد بالملائكة جميعهم ، وقيل : الحفظة ، وقيل : الذين يتعاقبون، قاله الحافظ ابن حجر في الفتح ، ثم قال : والذي يظهر أنَّ المراد بهم من يشهد تلك الصلاة من الملائكة ممن في الأرض أو في السماء[1] .

وروى عبد الرزاق عن عكرمة قال : "صفوف أهل الأرض على صفوف أهل السماء ، فإذا وافق آمين في الأرض آمين في السماء غُفِرَ للعبد " . قال ابن حجر: ومثله لا يُقالُ بالرأي فالمصيرُ إليه أولى . ا.هـ[2] .

حسد اليهود للمؤمنين على التأمين :

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : (**ما حسدَتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين**)[3] .

وعنها رضي الله عنها أيضاً : أنَّ النبي ﷺ جاءه ثلاثة من اليهود . فقال: (**تدرين على ما حسدونا ؟**) قلت : الله ورسوله أعلم . قال : (**فإنهم**

---

(١) " فتح الباري " (٢ / ٣٠٩) .

(٢) " فتح الباري " (٢ : ٣٠٩) .

(٣) رواه ابن ماجه (٨٥٦) .

حسدونا على القِبلة التي هدينا لها وضلوا عنها ، وعلى الجمعة التي هدينا لها وضلوا عنها ، وعلى قولنا خلف الإمام : آمين) [1] .

خص الله بها نبينا محمداً ﷺ بعد موسى وهارون عليهما السلام :

قال الله تعالى : { وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } [2] .

وقيل : أن موسى كان يدعو وهارون يؤمِّن ، فالتأمين على الدعاء هو كالدعاء أيضا ، فلذلك استجاب الله لهما تبارك وتعالى وقال : { قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا } الذي يدعو والذي يُؤَمِّن .

وقد رُويَ عن النبي ﷺ أنه قال : (**أعطيت آمين في الصلاة ، وعند الدعاء ، ولم يعط أحدٌ قبلي إلا أن يكون موسى ، كان موسى يدعو وهارون يؤمِّن ، فاختموا الدعاء بآمين ؛ فإن الله يستجيب لكم**) [3] .

---

(١) " السنن الكبرى " للبيهقي (٢٢٧١) .

(٢) يونس : ٨٨-٨٩ .

(٣) عزاه ابن كثير في تفسيره إلى ابن مردويه " ابن كثير (١ : ١٦٨) " ، ورواه ابن خزيمة (٣٩/٣) وهو هنا بمعناه، وانظر: " الترغيب والترهيب " للمنذري (٧٢٠) ط . دار ابن حزم .

ولذلك يستحسن ويستحب للمسلمين أن يختموا أدعيتهم بالتأمين ، لأنه علامةٌ على إجابة دعائهم ، وعلى قبوله ؛ بإذن الله تعالى .

هذا مايسر الله تعالى من الكلام على تلك السورة العظيمة المباركة (سورة الفاتحة)

أسأل الله أن يجعله عملاً مقبولاً وأن ينفع به كلَّ من قرأه واطلع عليه .

obeikandl.com

آمين

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

د. عبد الله بن علي بصفر

obeikandl.com